

نجوى الحرية^(١)

للاستاذ محمد بهجة الأثرى

الحسن أنت مثالي والكون أنت جمالي
وأنت في دبر قلبي تسيحني وابتهالي

عبدت فيك الكمالا كما عبدت الجمالا
ما أنت إلا ملاك عن العيوب تعالى
أشبهته رقة والسماحة وخيالا
فما أرى لك بين السلا - لعمري - مثالا
وإنما أنت معنى في الكون أعياء مثاله

روح ولكن مجرد نعم ، ونور مجرد

(١) من ديوان « ظلال الأيام » المائل للطبع

وبياناً مثل وشي الرّوض قد راق ابتداء
يعجب الرّاسخ صوغاً وأنساً وجلاء
ويرى النّاشئ فنا يتوخاه اقتداء
ضمّ للقلب معاً والمقل رياء وغذاء

يا عمر ويا عبيد لها روحى إلى النفس الوفاء
لست أنسى لك عندي مناً غراً وضاء
كشفت يمينك عن عيني وعن قلبي الغطاء
حزت في حجرك فضلاً وصحبت الفضلاء
يا هموس السحر والحكمة ملئت البقاء
وتريدت على الدّهر علواً وارتقاء
هشت للفصحى لواء ومناراً ورجاء

(القاهرة)

الطيف

غشاه ، وهو لموع ، إفرنده فتوقد
تألق البرق في الأفق وهو ينقى ويغمد
والبدن في صفحة الما ، والنسيم تهذ
يابسة الكون أنت السوى وأنت وصاله

البدن لاح تماماً يفيض منك سباه
والزهر فاح ذكياً يئم عنك شذاه
والقطر ساح تقياً يروى صفائك صفاه
والفجر لاح بهياً من وجنتك ضياه
والطير ناح شجياً عليك منك أفعاله

رقت حواسيك حتى رقت الهوا لخلالك
لكن قلبك قاس على مريرد وصالك
بحلت حتى خيالاً فتن له بخيالك ؟
أين الوعود اللواتي مننني باقتبالك ؟
شهر الصيام تولى فالعيد أين هلاله ؟

عمت عليه السياه أم طاولت (أسياه) ؟
بلى ، وما كان ظني ألا يكون انجلاه
مارستها فتأبى على منها الولاه
أهكذا كل حسنا ما لديها وفاه ؟
يا ويح صبي تعاليا في الوصل عنه غزاله

يا روح قلبي المعنى كل الوعود رياح
ما في الأمانى أمان إن لم ينعك السلاح
تلك العروس ولكن أين الصداق المتاح ؟
قد زاحمتك عليها مناصب وصفح
فاحتل عليها عسى أن يجدي الكريم احتياله

محمد بهجة الأثرى

« بشاد »